(571) هو عام في جميع الكفار، فقال الله تعالى (فكان عاقبتهما) يعني عاقبة الفريقين الداعي والمدعو من الشيطان ومن أغواه والمنافقين واليهود (أنهما في النار) معذبان فيها، والعاقبة نهاية العمل في البادية، فعاقبة الطاعة الله تعالى الجنة، وعاقبة معصيته النار (خالدين فيها) أي مؤبدين فيها معذبين ثم قال (وذلك جزاء الظالمين) لانفسهم بارتكاب المعاصي. ثم خاطب المؤمنين فقال (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) باجتناب معاصيه وفعل طاعاته (ولتنظر نفس ما قدمت لغد) أي تنظر وتفكر ما الذي تقدمه من الافعال ليوم القيامة من طاعة او معصية (واتقوا الله) باجتناب معاصيه وفعل طاعاته (إن الله خبير بما تعملون) أي عالم بأعمالكم لا يخفى عليه شئ منها فيجازيكم بحسبها على الطاعات بالثواب وعلى المعاصي بالعقاب. وقيل معناه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) فيما تقدم نفس لغد (واتقوا الله) فيما يعلمه منكم، وليس ذلك بتكرار ثم قال (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم) أي كالذين تركوا أداء حق الله فانهم نسوه فأنساهم أنفسهم بأن حرمهم حظوظهم من الخير والثواب، وقال سفيان: نسوا حق الله فأنساهم حظ أنفسهم. وقيل: نسوا الله بترك ذكره والشكر والتعظيم فأنساهم انفسهم بالعذاب الذي نسي به بعضهم بعضا، كما قال تعالى (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم) (1) أي يسلم بعضكم على بعض ثم اخبر عنهم فقال (اولئك هم الفاسقون) الذين خرجوا من طاعته إلى معصيته. وقوله (لا يستوي أصحاب النار واصحاب الجنة) أي لا يتساويان، لان هؤلاء مستحقون للنار وأولئك مستحقون لثواب الجنة، ثم قال (أصحاب الجنة هم الفائزون) بثواب الله. ولا يدل على أن من معه إيمان وفسق لا يدخل الجنة، ـــــــــــــــــــــــــــــــ (1) سورة 24 النور آية 61 (*)